

رسائل تالفة

عادل الشرار

رسائل تالفة

٨١١.٩٢

ش٤٢٤ الشرار . عادل

رسائل تالفة / عادل الشرار.

الموصل . مطبعة الشاملة ٢٠٢١

٩١ ص . ٢١ سم

- العراق . الموصل . مجموعة الثقافية

و . م

٢٠٢١ - ٢٠٤١

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٢٠٤١) لسنة ٢٠٢١



@ADEL_SHRAR



الاهداء

إلى من يبحث عن أخطائي، هي بيدك

إلى الإناث جميعاً سوى نور

إلى نور...

”ترجمة أصواتنا“

لو كان هناك من يهتم فعلا لما كتبنا
نكتب...

لأن ما نعيشه لم يشعر به أحد مسبقا!
لأنه مازال هناك أشخاص يشعرون بالفضول تجاهنا...

لأن الحياة مستمرة في مضاجعتنا

نحن الأكثر جاذبية بالنسبة لها

لأننا لا ننتظر النهايات بل نصنعها

لأننا نقول نعم في اللحظات

التي يجب أن نستسلم لإرادتها ونقول لا بكل خضوع

نكتب لأننا لا ننتظر أن أحدهم سيقراً

لأنه لو كان هناك من يهتم فعلا لما كتبنا...

”أرحوة البقاء”

ونحن مثل البحار
ما بين مد وجزر
تتأرجح قلوبنا
ما بين خوف وحب
ما بين أن أرحل مبكرا
أو البقاء حتى الرحيل ...

”لست أنا“

أنا يا سيدتي ربما أكون حبيبك الأول
لكنني عاشرت قبلك العشرات
أحمل في جعبتي ذكريات ومذكرات
تثبت أنني غير صالح للحب
أو أن الحب لا يصلح لي
أنا يا سيدتي رجل عابر
لكل ما تعتقدين أنه ثابت
أنا يا سيدتي لست "أنا" .

«عجز الشوق»

أنتِ من هناك...

تطلين على قلبي دون علم منك أو رغبة

وأنا هنا مع عقلي وكل شيء

إلا أنتِ لا زلتِ هناك

ألوح لك بصمتي الطويل

رغم جمالك الذي يدعو إلى التثرثرة

عينك المجوهرة ذات الرموش الساحرة

صوت أقدامك الذي أحفظه وأنتظره

بكل جراءة أحجلُ منك، بكل شوقٍ أبتعد عنك ...

ولهذا يا سيدتي بلا سببٍ أحبُّك ... ربما لأنك هناك .

”أنانية تملك“

لا شيء يفسد جمال الطيور

مثل القفص

لا شيء يفسد جمال الوردة

مثل الأيدي

لا شيء يفسد جمال الحب

مثل التملك...

”لوحتي اجمامة“

يا صدفتي الدائمة

يا روح الأشياء الساكنة

كل المشاعر تؤدي إليك، يا خائنة !

ألم نتفق على النسيان عندما نفترق، يا خائنة !

رغم كل هذه السنوات والمسافات كنتِ هنا، حيث أنا .

ولأنه لا مكان يتسع لنا سوى الذكريات تجمعنا

لأول مرة سأكتبُ لكِ

ليكون في بريدكِ خمس وعشرون رسالة

بدأتها بالشوق لكِ وهل للشوق نهاية ؟

”أوتار حزينته“

على اوتار الغيتار

هناك خريف على وشك الولادة

تتأهبُ اصابعي ، أحبسُ أنفاسي

أهزُ شجرة الحزن ، فيتساقط اللحن

تتساقط الدموع وترتفع الأطياف

يهمل الوقت والمكان حيث اللاشيء

اتجول ما بين...

شوق الماضي

ولوعة الحاضر وحسرة المستقبل

ليتلطخ الوتر بالدم وتتقطع أطرافه

فوجع العاشق لا تتحملة الآلات.

”يا غايتي“

يا ذات العيون العسلية
يا كل احزاني يا وجعي الكبير، كلما كتبتُ أسمكِ على الورق
تتحول الحروف إلى شيء لا يشبهُ أي شيء
القصيدة أكتبها بلا قوافي
فكيف يتسع لكِ سطرٌ ويضيقُ بكِ لحافي
القصّةُ بلا أبطال وبطلات
فنحن من خسر ومن ربح الخسارات
يا صرختي التي لا استطيع أفلاتها رغم رغبتني
يا حديث العالمين يا غايتي يا... يا... يا أنتِ وهل هناك أجمل
منك في الأسماء في الإرجاء في أساطير القدامى وحكايات
المساء...

”جنون بعقلانية“

أن تكون خارج نطاق توقعاتهم

أن تحب غير ألوانهم

وتفكر أبعد من نظراتهم

أن تتقدم في مسيرتك بينما لا زالوا يظنون أنك لم تبدأ

أن يتوقعوا انكسارك وأنت في حضن المساء تحلق

أن ترفع يدك لتلامس أحلامك وهم يعتقدون أنك لست سوى مختل

أو متخلف لكنك مختلف ومختل لكن على طريقتك بالشكل الذي

تكون مجنوناً بكامل عقليتك .

أن تخطئ بإرادتك

أن تحزن لأنك تشتهي ذلك

أن تضحك لأنك مللت من ممارسة الحزن

أن تكون حراً في سجنهم

أن تكون "أنت" دائماً

فذلك مصطلح لا أعرف اسمه

ولا تهمني أسماء المصطلحات أصلاً.

”مقبرة الخذلان“

بلا قراءة للفتحة

يوميا أدفن أحبابي في مقبرة الخذلان

وعلى ظهري من ظهري يسيلُ دمي

والجرح ينبثُ ويثمر في قلبي نُدبة

الأسود ليس علامة كافية للحزن، أنا أتلاشى

أرتدي ندمي ، وأعدُ بما تبقى من أطرافي

واحد... واحد... والحددددد.....!

حتى أنه لم يكن واحدا بل كنت أبحث عن واحد .

”تواقيت كاذبة“

هل تتسارع الأيام في ذهابها
أم إننا نحن كنا نسير بشكلٍ بطيء في السابق
ما علاقتك بالزمن التي لم يتطرق لها علماء الفيزياء
السنوات التي عشناها مرت على هيئة ثواني ودقائق
لا شيء كالسابق!
حتى أنتِ ، تغيرتِ
وأنا كذلك قد تغيرت،
نسييتي وتناسيتي وأنا ذكرياتِ بكِ قد امتلأتِ.
لا فرق بين الصباح والمساء فقد أختفت التواقيت التي كنتِ
تضعينها في المحادثة .

”خانة مليئة بالغبار“

أكتب ليس لأجل أن تقرأ ضعفي
بل لتدرك خطأك ،
قسوتك وعودك
التي أضعتها وضيعتني
كما ستضيع هذه الرسالة في خانة النسيان...

”مرة واحدة“

لمرة واحدة....

دعينا من السخافة ومن قيود الثقافة

ولننفض الغموض عن حروفنا

ونصعد فوق القوانين وعادات القبيلة

واطلب منك الجلوس بجانبني

وبدون أن انظر اليك امسك يديك

لماذا لا انظر إلى عينيك؟ لا تسأليني

فجمال عينيك يا سيدتي يغريني

سيقتل عقلي ويحيي حنيني

لذا لست مضطرة أن تسأليني

سأنتظر منك سقوطاً جميلاً

سأنتظر أن تضعي راسك على كتفي

سيكون الشعور بالراحة شعوراً لا يكفي

ونرمي هموماً من فوق

لا حزن ولا وجع ولا شوق

ونفعل كل ما نريد....ولو لمرة واحدة.

”صراخي الصامت“

قلبي يعزف الأنين ودموعي ترقص على الجبين
بكل صوتي أنادي
يا نور " أْحْبِكِ " هل تسمعين؟
يا سيدتي تهالكت الحروف
والسطور بعدك لم تعد مستقيمة
سوى حُبكِ كل المعاني عقيمة
يا نور " أْحْبِكِ " هل تسمعين؟
متى سيحلُ فصل اللقاء؟
وتتحنى الأشجار وتهطل الأمطار
وينبثُ على أثار خطواتكِ الياسمين
متى تصبح الأحلام حقيقة؟ متى سأراكِ؟ بـ أي طريقة؟
فأنا أشتاق في كل ثانية مئات السنين.

”قواعد الحب العربية“

مُبتدأُ الحب مرفوعٌ بالأحلام
ومكسورٌ خبرُهُ في آخر الأيام
الشمس في غروب دائم
والقمر بين الغيوم نائم
وعيونِي تُنجبُ من الدمع توائم
حتى فاضَ قلبي المأ
ولم يعد صالحاً، حُبي لم يُعد واضحاً
أعزُّجُ على صراط حُبي ثملاً
نُصفي فُقد نصفه، لن يجعلني أحدهم مُكتملاً...

”سفر شاق“

دموعي تسافر إلى قلبي دون تذاكر
وسُحب فبراير تسقي ربيع ذكريات
فماذا عساني أحصدُ غير أحزاني؟
لا يذبلُ في عيناى طيف لقائنا
وليتهُ ينبتُ في الواقعِ بضع ثواني
أنا الغريب بين أهلي وأقاربي
وأنا العطشان على ضفاف رؤياك
انتظركِ من شروق الشمس إلى غروبها
ثم أسأل هل هناك وقت آخر لا يتسع له يومي؟
أظن بل أشعر بوجودكِ اللامرئى
سأرسل حبي لكِ مع الغيوم، أعلم انك تعلمتِ حب المطر
أخرجي لعل ذكرياتي تنمو فيك فتذكريني وتعذريني على
خطئنا...

”طقس قائم“

عيوني أصابها العقم
فلم تعد تُنجب الدموع
وقلبي ينبضُ بشكل منتظم
أفكاري هادئه كأنها سبقت عاصفة
لا وجود للشوق في طقس اليوم
علقتُ الماضي على حائط الذكريات
وان أراد الحزن أن يتسلل إلى قلبي
فعليه تجربة أبواب اخرى وأشخاص جدد
لأن قلبي لا يُكسر من شخص مرتين.

«عاداتي في الحب»

حبي كان عادة لا تتغير كشروق الشمس وغروبها

مهما كانت الأيام تحمل من غيوم

لكنني لم أنتبه!

أن حبي يزعجهم

وأن لحظة غروبي هي جزئهم المفضل

كانوا يستصلون من إهتمامي بالظروف

ويبررون غيابهم بخيوط ألاحظ زيفها

كنت أشتعل لكي تبقى قلوبهم دافئة

يا لغبائي أخشى عليهم من ظلام غيابي.

«كتاب عتيق»

بعد وفاة ساعي البريد،
كُثرت الكلمات في صدري وكثُرت،
تحولت إلى كتاب من الحب والحنين
كتاب لم يجد من يقرأه أو يمسح التراب
عن غلافه الذي تهالك مع مرور الآلام واستحالة الأحلام،
طال هدوئي فجاءت العاصفة
بدأت أوراق حبي تتطاير وتتلاشى
لم يبقى سوى الغلاف وأجزاء ممزقه من الورق
تحكي مأساة مشاعر وروح كانت تنبض بشكل وردي
سقت نفسها بالسراب!

”وباء لصدري“

أتمنى لو يمكنني زفير البعض

وجودهم الدائم في صدري يخنقني

يسيرون بلا توقف

فوق جراحي بأقدام من الملح

أصبحوا ظلاً للْحُزْنِ

وللموتِ عزفوا لحني

لا أعلم من باعني لهم

ومن أعطاهم حق قتلي كُلَّ ليلة!

«شارع الحياة»

في شارع الحياة لا يوجد رصيف
من يتوقف يتم دعه،
حتى وإن تأذيت يجب أن تتحرك
ربما تموت إذا استمررت في الوقوف
العلامات المرورية تُضيء بسرعة
يجب أن تكون أكثر حذراً
لا تنتظر شخص لا يحتاج مساعدتك
لا تُحمل نفسك فوق طاقتها
حتى تستطيع الإستمرار
ليست كل المنعطفات مختصرة لا تُخاطر
في شارع الحياة ممنوع الوقوف.

”دهاليز مظلمة“

وأنا أسيرُ في دهاليز قلبي
عثرْتُ على جُرحٍ كان يبكي
ناديتهُ لكنني أكتشفتُ أنه لا يسمعي
فأخذتُ بيدهِ وسألتُهُ عن أهلهِ
أخبرني أنه يتيم لا يعلم عن أهلهِ شيئاً
قاطع دهشتي بقوله أن هنالك الكثير مثل حاله هنا
شعرتُ بالأسى عليهم فأسكنتهم مع بقية جراحي
كان من الصعب علي أن أجرح شعور جُرح.

”صدف مفتعلة“

في صدفة مفتعلة، قابلتها

كيف حالك في غيابي؟ " سألتها"

أتجدين دار الأيتام تعوضُ عن حضنِ الأم؟
تابعت جملتها ورأيتُ في عينيها الكثير :

لا يُهمني أن كنت تهتم لذلك، لأن حُبي لم يكن مقابل شيء ما، بل
رأيتك أجمل القبور التي سأرضى بفكرة الموت فيها.

أرى أن حُبكِ، حبلٌ مشنقةٌ وردي صنع من الحرير
لكنه رغم ذلك يخنُقني،

تملئين فراغي، وتختبئين في أوراقِي.

”حروف ميمية“

أنا أكتب لأجدي في حضورك
أكتبُ لأنني عاجزٌ عن كُلِّ شيءٍ سوى الكتابة
ثم أحتفظ بكلماتي في مماتي منتظراً ذهابك وعودتي
أحتفظُ بها لأنها لن تميت قارئاً
ستُوقظُه إحدى ذكرياته
فيُخبرني أنها حروفٌ جميلة
ويجب عليك أن أستمر على هذا النحو من الموتِ!
حسناً إلى الجحيم، أراك حياً.

”حنين في زمن ممزق“

في الماضي لا يُسمح لك بحملِ حاضرك معك
يمكنك أن تُخفيه مع أحلامك أن أردت
لذا في كل مرة يأخذني الحنين، أفقدُ شيئاً
أحسستُ أن حياتي تُقبت
وأحلامي تتسرب
ضحكةً تلو ضحكة...

”هروب محقّي“

ملأني الخوف

شعرت أنني اتلاشى كصوتِ مُسنٍ

حتى أغلقت الباب في وجهِ الحنين

تركتُ ، قراءة الكتب

الجلوس في الحديقة

السهر في الليل

لطختُ جدران غرفتي بالسواد

اعتزلتُ الأشياء الجميلة والملونة

بحثتُ عن زاوية في المستقبل لا يصلها ساعي الحنين

حتى وجدتُ نفسي بلا روح، حتى الألم لم يرغب فيّ

طوال تلك الفترة كنتُ أهرب من الموتِ إليه!

”سرّاب العيد“

العيدُ في قرينتنا كباقي القرى

خان الرسالة

يذبحُ أحلام الأيتام

ثم يوزعُ للأغنياء زكاة العُمر

بيت الشهيد فقد أطرافه

ومن لا يلوحُ للعيدِ لن يأتي إليه

تبحثُ الأمهات في الترابِ

عن براءة أطفالها

لم يرضى لهنَّ السترَ فمزقنَ ثيابهنَّ

يمرُّ بكلِّ مُرٍّ، دون قصدٍ، يُضحكُ بعضهم فرحاً

والبعض من فرط الحُزنِ ضحكوا.

”مشاعر جامدة“

ما عادت الأشياء تؤثر في
فالحزن أصبح شعوراً روتيني
فقدان الأشخاص لا يؤلم
وخيانة صديقي أمراً اعتيادياً
كعاهرة قد أخذ الدهر كل عمرها مقابل النقود
حتى في مناسبات الأعياد أنا أمارس الحزن
دموعي تسقي لحيتي يومياً
وصدري ممتلئ وليس ضيقاً
لذا لا بأس أن أختنق
حتى أنني لدرجة حبي للحزن وتلقي به
أغار أن يذهب لأحد غيري
فيعطيه دموعاً أنا أحقُّ بها
لذا لن اكمل الحديث
حتى لا يغادرني الحزن إليك...

”طع العيان“

الجميع يقدس جمال القمر ويتغنى به

لكن لا أحد يهتم لأمر نجمة

على حافة مدى الرؤية

لأنه ببساطة؛

نحن نهتم بمن هو أقرب فقط

حتى وأن كان البعيد أفضل.

”برفقة وحدتي”

انا لستُ وحيداً
معي قلم و ورقة بيضاء
أوحي إليها ما اشاء
لا احتاج عطفاً يا سيدتي، انا محاط بالنساء
من مكاني ازور كل العواصم
واتنقل بين الحدائق والمطاعم
رحيلك لم يكبل يداي
انا البريء الذي اغتال الهزائم
انا الجميع بعد ذهابك، لا تلتفتي
انا لستُ وحيداً.

”كوابيس جميلة“

أغلقت الباب وأسدتُ الستائر
تأكدت أنه لا أحد يمكنه رؤيتي
أطفأت الضوء لكي يبقى نور الشموع
نثرتُ على السرير أوراق وردة الجوري
التي سرقتها من حديقة جارنا
أقتلُ الصمت بأغنيتنا المفضلة
(وليد الشامي – مشينا)

الموسيقى تبدأ مداعبتي، أنه يغني.. " مشينا يلا يا جرحي مشينا، ما
توافقنا لكينا، كل شي كان يدينا، وكنا ضاع من أدينا "
حرارة جسمي ترتفع وعيني تتعرق،
أقتربُ منك، فأمسح عينك رغم أنهما لم يبكيان!
شعرك يتخلل أصابعي، وأسمع حديث ملامحك متزامنا مع وليد
وهو يقول: " تعبنا ودمعنا هلهل، ألا كيف ومنى ويا هل، يا فرح علينا
وبنهل، وتنسنا ألم ما صار فينا "

فأستعيد وعيي لأجدك في حضني،

ويداي تضمانك بشدة

لون السرير بدأ يتغير

ظننت حينها أنها دموعي

كُنت تُنسيني الألم

وضعتُ يدي بيننا لأنني شعرت أن قميصي مبلل وخشيت أن
تتلوثي كأن هناك قطع زجاج ، ركضتُ متعثراً نحو الباب حيث
كانت الازرار بجانبه، أشعلتُ الضوء وأنا أنظر إليك

بحزنٍ والدةٍ وقع طفلها من يديها

لقد كان غلاف صورتكٍ مُحطم يُشبهُ قلبي إلى حدٍ مُخيب

أعتذرتُ كثيراً وتأسفت لكن كعادتكِ كل يوم

لا تُجيبيني...

”دروس الحب“

على رفِ الماضي عشرُ نساء
أحفظُ كُلَّ الملامحِ والأسماء
وكيف وقعنا في الحب ؟ ومتى ؟
وكيف كان حبنا ؟ وكيف أنتهى ؟
كيف كنت غيباً وشقيماً في الوقت نفسه
كيف كنت شاعراً وطاهراً في الوقت نفسه
تعلمتُ ما لم أتعلمه في المدرسة
تعلمت حركة النهد والخصر، تعلمتُ رغبة النار والجمر
تعلمتُ بلا كأسِ سماعِ الخمر، ومجرى النهر
وبياض السطر وظفر الشعر ونثر الشعر
وتعلمتُ أنني صغيرٌ بدون الحُبِ لا أكبر

”تعلمتك“

تعلمت الرسم لكي أرسلك
وتعلمت الشعر لكي أكتبك
وتعلمت النثر لكي أوصفك
وتعلمت الكلام لكي أردد أسمك
وتعلمت المشي لكي أهرب اليك
فتعلمت أن لا أحد سيحبك كما تحبه
لا أحد سيبادلك الشعور في الوقت نفسه
فرجعت خائباً نادماً لأنني تعلمت... لأنني تألمت

«جمالک المزيف»

جميلةُ أنتِ يا سيدتي

لا أقول أنكِ تشبهين القمر

هو يود لو أنه يشبهك !

صادفتُ أناثاً كثيرة ، كتبتُ رسائلًا كثيرة

كنتُ العاشق الطاهر، كنتُ الكاتب الشاعر

لكني الآن أكثر طفولةً !

كما لو أنني أتذكر، كما لو أنني أسكر

أشعرُ بالبراءة ،

فقدتُ كبريائي دفعة واحدة

السنوات الماضية مجرد كابوس

أنا طفلٌ بكاملِ رجولتي.

”حقيقتي“

بِكُلِّ صرَاحَةٍ ، أَنَا أَكْذِبُ !
لَا زِلْتُ أَخْبِئُكَ تَحْتَ الْوَسَادَةِ ، وَلَكِ أَكْتُبُ
كَيْفَ لِي أَنْ أُنْسِيَ؟ وَمَنْكَ أَهْرَبُ!
أَنْتِ ..

يَا دَمْعَةً سَقَفُهَا سَعَادَةٌ
يَا لَوْحَةً بِأَلْوَانِ الْحُبِّ
لَمْ تَزُورِينِي حِينَمَا أَكُونُ لَوْحَدِي؟
أَرَى ظِلَّكَ عَلَى جُدْرَانِ الْغُرْفَةِ
تَحْمِلِينَ خَنْجَرُ أَسْئَلَةٍ ، فَيَقْتُلُنِي النَّدَمُ.
لَيْتَ الْأَيَّامَ تَعُودُ عِنْدَ أَوَّلِ صَدْفَةٍ
لَكِي أَخْبِرْكَ أَنَّي بِكُلِّ صرَاحَةٍ سَأَكْذِبُ!

” أُحِبُّكَ ”

وبعد رمش الجفون أُحِبُّكَ
يا من تختبئين على وسادتي!
تنامين في قلبي وتزرعين سعادتني
معك لا نهاية لي، أنتِ بدايتني
انزع أحزاني وملابسي، وأرتدي قمراً على مقاسي
احتضنك، كأن الدنيا موتٌ وحضنك نِجاة
نموتُ ببعضنا لنحيا
ونُحيي مراسيم العشق والحياة،
عيناك لم ترى في الأرضِ جنة سواك
أنثى تبيعُ للقمرِ ضوءاً وللورد عبيراً
كُنْتِ أربعيناً لا شبيه لكِ إلا لكِ.

”أميرتي الجديدة“

لن أضع رسائل على العتبات
ولن أرسل هدايا في المناسبات
أغلقْتُ ستائر الفرص
ودفنتُ بئر الأمنيات
وهبتُ قلبي لأميرتي الجديدة
سأنفقُ حُبي ضمن مملكتي الوحيدة
سأنتزعُ الحروف من كل القصائد
واستعيدُ كل الأساور والقلائد
وأكتبُ في عنوان كل جريدة
وهبتُ قلبي لأميرتي الجديدة.

”وعودنا الكاذبة“

أحبك بكل ما أوتيت من حُب !
مزقتُ دفاتري وكتبتُ أسماء حبيباتي
على حائطِ النسيان والكذبِ
أحلامي الوردية وقصائدي النثرية
كانت كذب، تهربُ مع الريح أينما تهبُ
لكنها الآن أكثر ثباتاً وتأثيراً، من القلبِ إلى القلبِ
الوعود أول أقرار على أننا سنكذب
فلا تعديني، حين يخيم الحنينُ أشعليني أنا حطبُ !
أموت حين أنتظر الموت فأقتليني
وهزي ألي بخصرٍ يُسقطُ من العمرِ سنيني، أنا رطب !

”تعريف الحب“

الحب هو أن تترك حقيبة المال
وتعود للبحث عن ورقة سقطت منك!
أن تشعر بالربح رغم أنك الأكثر خسارة
هو شعور جيد لكنه آني وما يلبث
إلا ويختفي تاركاً صاحبه في الهاوية.

”جيوش غمريية“

في الليلِ تُقام طقوس الموت

لحنٌ تعزفه الرياح على أوتار الوحدة

نار الشوق مشتعله، وبجانبها جيش من الذكرياتِ

يأسرُ قلوب العاشقين المقيدين بالحنين، يتم زجهم في النار واحداً
تلو الآخر، تنزف الأعين، وتنكمش مساحة الصدر الواسعة لتضع
حاجزاً يعيق تجارة الهواء الممتد نحو الرئتين، يتمدد ذلك الغزو،
فيحتلُ كل الملامح،

ويسرقُ مخازن القوة، أنه الجيش الذي كان في الماضي خاضعاً
لتلك القلوب، لكن الأيام جعلت منه متمرداً

يأتي على هيئات كثيرة لكنه للأسف لا يتعاطف مع الحب بينهما
حرب أزلية وقودها القلوب لذا لا أمل في انطفائها إلا عندما
تُشرق الشمس التي تهابها كل الجيوش.

”أنا يا سيدتي“

قبل أن تُحبيني يجب أن تعلمي:

أنا الشواذ في كل القواعد

والأحتمال في لحظات ما بين الحياة والموت

وأن مواعيدي أجمل من ملايين الصدف

وقلبي يمكنه الرؤية بعقلانية

أنفي كبير لدرجة أنه لا يُغادرني لشيء آخر

مُتناقض ومزاجي ولا أتقن الإبتسامة

لكنني أجيدُ رسمها في حياة من أريد

وحتى لا أنسى أخبارك، أنني أنسى كثيراً ولا اتناسى

حتى عيد ميلادك ربما لن أتذكره لو حدي

لكنني أرسل الهدايا بلا مناسبات ولا كلمات.

أحب الأغاني التي تجعلني أحب الحياة، أنا لم أقرأ الكثير من

الكتب ولم أجلس في مكتبات، ولم أسافر إلى بغداد حتى الآن ولا

حتى القبور والمزارات، أنا لستُ مثقفاً بالشكل الروتيني الذي

اعتاد الناس ممارسته ولستُ مُتدينا بالهيئة التي تتصورينها لكنني

لا أكون سيئاً في كل الأوقات...

”مظاهر”

ربما تكون النهايات قاسية
لكنها أفضل من آمال زائفه، أفضل من العيش متناقضاً
بين ألم الماضي وحلم المستقبل
تضعف ويتسع صدرك بالحسرة
تبكي فرحاً وتضحك جرحاً
تقرر المغادرة فتناديك الذاكرة
تشاهد الصور القديمة فتدمع شوقاً
إلى أن تصحوا على خذلان رحيلهم فتسكت...
وتستمر في تناقضك وتستمر روحك بالتأكل
ومشاعرك بالتداخل إلى أن تفقد القرار
وتكسب الضياع مجدداً.

”أحتلالي“

على وسادتي يوماً أضع رأسي
محملاً بـ أفكار ماسونية
لأقتحام تلك القلعة الأبية
وأخطئ... وأخطئ... فتبعث لي برقية
لا تحاول... ستندم... نحن قوم نعشق الدم
فإن كنت ذا قابلية فحاول... حاول أن تحلم...!!
جرب أن ترسم ،أرسم لي أحلامك الوردية ...
هل ستبقى أمدأ؟
أم ستصبح رمادية؟
فتشتت أوراقى وتبعثر أفكاري...
لم أخض حرباً...
ولكن، أجد في نفسي عشقاً
يدفعني كأمواج بحرية..
وقد أتيتك ولست مبالياً...
فإني كرهت أن تبقى قلاعك عسوية...

”فصول الخيبات“

تُزهرُ الخيبة قبل أن تسيل الدموع
ويتغير لون اللحم عندما لا تستطيع الرجوع
يتوقف القلب عن ضخ الدم
ويكتفي بمشاهدة الشموع
مشهدٌ لبداية النهاية وموعِدٌ لأغتيال الحكاية
يباغتُك الخريف في غير أوانه
وتجد نفسك في كتاب تُنكر عنوانه
تُنكر حقيقة أنك تعيش الحقيقة
وتبحث عن كذب تستطيع تصديقه
وتقرر الرجوع...
لكن ليس هنالك أثر إلا في قلبك الفارغ من كل شيء سوى الوهم
كأنك لم تحدث أو لم تكن ، كأنك لست أنت وربما ليسوا هم!

”حب مكلل بالرعب“

- أحبك

- إلى أي حد؟

- حد الخوف !

- نعم ؟

- أخاف من فقدانك

أخاف أن تتلاشى في مسار الغياب

أن تُفلت يدي

أن تنفد ولا تدوم كأى شيء جميل في هذه الحياة !

أتعلم لِمَ لا أنظر طويلاً إليك؟

لأنك كنزى الثمين

الذي لا ينتهي شعوري بالخوف من خسارته !

أحاولُ بكلِّ غباءٍ الأقتصاد في النظر إليك

أشعر بأن هناك عدد لن أستطيع تجاوزه سوف ينفد في يوم لا

عودة بعده، أعلم أن قلقي عليك و خوفي المتكرر يثير اشمئزازك

كغيرك من الرجال لكنني لا أرى رجلاً غيرك

فأنت أولهم وآخرهم وأنا أول سطر...

”مفعول وجودك”

أحبك، ليست مجرد كلمة أقولها مثل الآخرين
هي تخرج لا إرادياً عندما أفكر بك وأشتاق اليك
عندما يضيق بصري لیتسع لك
أو ربما تكبر أنت لتصبح العالم بأكمله في عيني
أحبك حينما تؤدي جميع الأشياء الجميلة إليك وكأنك ترافقني أينما
ذهبت، أحبك عندما أشعر بالضجر من صوت فيروز وإليسا
وتطربني مكالمة هاتفية منك، تبث الحياة في أوردتي تلك الدقيقة
أحبك لأنني شعرتُ بوجودي من خلال حُبك .

”واقع مؤلم“

كلما داعب الحنين روعي

شعرت بأطراف أصابعك تلامس شعري

فأمدُ يدي نحوك

فيصافحني الواقع ويصفعني

لأعود إلى الحقيقة

حيث لا أحد بجانبني سوى أنا.

”فراغ كبير”

أنتِ ورغم قُربكِ بعيدة
نقضتي العهد وخنثي الوعد
حين أتفقنا وقررنا
أن تكوني حاضرة في تفاصيل القصيدة
لا زالت تؤدي إليك كل الطرق
وما زلت أبحثُ عن وعودٍ جديدة
تمنحني سبباً لأحبك فلا أجد!
لأعود بلا نفسي دون قصد
تفقدتني وبحثت في جيبك
كان هنالك لا أحد...

”موتي المحتم“

حينما يرتديني الكفن جسداً له
وتهرب روعي إلى السماء مسرعة
لا تفتحوا للحزن باباً ولا تهربوا إليه
أنا لله وأنا إليه راجع وما للقدر من دافع
ستغمرنني سعادة وهي أنكم لا تعرفون سيئاتي
ولن تذكروا حسناتي فتلك سيئاتكم.

”شتاءنا الذي لا ينتهي“

في ديسمبر تستمر الآلام
بعد سنة ونصف كما تقول الأرقام
على عتبة اللقاء الأخير أحاولُ إغتيال ذهابك
منتظراً دوران الأيام
من سيكون الأوفرُ حظاً ؟
من سيكون الأكثرُ حياً ؟
أخاطب هداياك المبعثرة، كما أنا؛
أعلق صورتك مرة تلو المرة
على حائط غرفتنا كما زعمنا وحلمنا
أننا سننجب طفلاً وأخترنا له اسماً
وها أنا حائرٌ إمامت أبنِي ولا قبر في المقبرة .

”وطن مفقود“

يبحثون عن وطن لا يبحث عنهم !

وطن يبتاع كرامتهم

وطن لا يوجد إلا في دفاترهم !

سقط الشهداء حينما كانت قدمك حافية

على النعش كنت تمشي إلى ابن العارية

النفط يجاري مدامعنا، من يبكي أكثر

الدولار يستغل جرحنا، من يدفع أكثر

دجلة والفرات ونهرٌ ثالثٌ من الدم

اليتامى يأكلون الفتات، والشباب ينتظرون في طابور اللحم

وذاك الذي لا يعرف من ذاك ببدلته الأنيقة يترجل من سيارته

الأنيقة، وتضحك أنت تستقبله وتقبله.

قبل أن تهمس له : أبلغ أمك مني السلام

أتعرف أمك؟ أهمس له .

أمي كانت تعشقك لدرجة أنها ولدت نائر

أمي لا زالت تعشقك وهي تدفن أبنها النائر.

”قمرية“

يا قمرية

عيناك في الثورة مندسة

أبحث عن نفسي فيهما

كيف يبحث عن وطنٍ من فقد نفسه

”تعويذة“

بسم الله الرحمن الرحيم

اعوذ بالله من حبٍ قديم

يحاصرُ القلب اليتيم يُذكره بكلِّ الأمنيات يعدمه رمياً بالذكريات
ويُحيي فيه حلماً قد مات ويأخذه حيث من يجرحه.

أعوذ بالله من صديق إذا مر بي يوماً ضيق ولم تشير الساعةُ إلى
وقتِ المصلحة .

أعوذ بالله من حرفٍ مسموم، يؤدي إلى ذنب أو يغضب الرب
يأمرُ بقتلِ أحدهم أو يسرقُ فرحه.

اعوذ بالله من شيطانٍ بلامحِ إنسان، يأمرُ بالمعروفِ ويفعلُ
المنكر، يتتبعُ عورة مسلمٍ ليفضحه.

أعوذ بالله من نفسي

أن كنت في الحب سافراً

أن كنت مع صديق مقصراً

أن كنت في الحرف شاعراً

أن كنت في الدين كافراً

أن قُلْتُ كلاماً يصعبُ شرحه

”أنثى البنفسج“

أنتِ أنثى البنفسج
أيعقل أن تكوني من طيني !
أبتسامتكِ تقتلني، وغمازتكِ تحييني،
شعركِ المجدد يلامس قريحتي
أن قلتِ أحبكِ فلا تصدقيني !
أنتِ أنثى البنفسج، الشعرُ والنثرُ خلخالٌ في قدميكِ
وفي رقبتكِ تعلقُ كل الدواويني
خصركِ قصيدةٌ، صوتكِ سمفونيةٌ ،
وأنا؟ أنا لا أكون أنا حين تتناديني !
شاعرٌ يجمع من عينيكِ القوافي
كاتبٌ يصف جمال حاجبٍ وجبيني
أرقصي لتتغير الفصول
أرقصي؛ ليسقط المطر في غير مواعده
ليزهر الورد في غير مواعده
لكي أحضر من غير موعدٍ ، أرقصُ وتراقصيني.

”مرض الحنين“

أليس الحنين عدوى !

تلك الاغاني التي نسمعها، تُصيبننا !

الأماكن لا زالت تحتفظ بشيء ،

يُعدينا ويُعيدنا

نحو اللاشيء

والتلاشي...

«عالم مر»

يمكنني أن أشتاق إليك طوال عمري
لكنني ولسبب لا أستوعبه لا أتقبل
فكرة أن تتركني لثانية أو أقل، لا أتقبل
أن الخوف من الخذلان يجعلني ألتمس لك العذر تلو الآخر أتخايل
قُرب لقائنا ، أفكر أنك تفكر بي
رغم أنني أعلم أنك لن تعود
كل شيء يشير إلى ذلك
لكن الحقيقة تحتاج إلى ثمن لا أملكه
جعل مني غيابك إنسانا خاوياً ، فارغاً ومجرد نكرة
في هذا العالم الواسع أشعر بضيق مستمر.

”فيزياء صادقة“

أنها المرة السادسة

أكتب لكِ ثم أفضل في الاستمرار

أنتِ والفضل وأنا!

كيف أجمعنا أو هل نتشابه؟

الفيزياء لديها ما توضحه :

الأقطاب المتشابهة تتنافر

لذا نحن بهذا الحجم الكبير من التشابه

نحتاج لمن يجمعنا وأن كان الفضل.

«كتاباتى الكاذبة»

لقد كتبت وكذبت

لقد قلت أنك جميلة والجميع يعلم هذا ويقوله

لم أكن بحاجة إلى الكذب أو حتى الكتابة

لكنني كنت أحتاجك

ولا أعرف كيف أحافظ عليك وأحتفظ بك

ربما ليس لدي الكثير مما تحلمين به

وربما ليس لدي شيء سوى الكتابة.

”ملاحح خلابة“

عن الحب حين سألوني؛

أجبتهم :

مثل جمالها لم تصادف عيوني!

أجميلة؟ قالوا

قلتُ ، أن حدثتكم عنها تحسدوني

لكنها ؛ " والكل قد صمت "

قطنٌ في وجهها قد أحتوت

خدين بل تفاحتين ، فلا تلوموا آدم

شجرةً مثمرةً

ثمرٌ في ساقها ، حتى الجذر

فكيف بالخصر ، مني تطاير الجمر ، حين رأيتها.

”أغنية بلا كن”

على يدي عزفتُ أغنيتي،

لم يبقَ لدي وترٌ يحتملُ إيقاع كلماتي.

بحثتُ في قواميس اللغة عن مُرادفٍ لوجعِ

كأن أحدهم أراد أن يبقى الجواب ناقصاً

كانت الورقة ممزقةً

كما أنا؛

لا شيء مني فيّ

كُلِّي صار شيء.

”كوميبيوتر المشاعر“

لوحةُ الأيام

ليس فيها مفاتيح؛

ولا حتى أبوابٌ لكي نلتقي!

على آثار الصوت كنت أمشي،

وأركضُ خلفه حينما أشعر أنه ينتهي...

”مجرتي“

يا كوني وكياني وكمالي ويا كوكبٌ ليس له سماء
يا قبلة قلبي وقلقي وقيامتي وقُبلة المساء
يا ثرثرتي التي لا تنتهي وأنفاسي دون إكتفاء
كيف لي كيفٌ بدونكٍ أو حال
كيف أمضي ليلتي دونكٍ وكيف لليل أن يمضي
يا زهرة البنفسج ويا رائحة الياسمين
يا آية على عرش النساء
سأتلوكٍ دعاءاً إلى الله متضرعاً
أن تنطوي المسافات وفي عتمة الأيام ينير اللقاء.

”حب حقيقي“

لا تصدقيني أن كبرت يوماً
ولم أخبرك بمدى شوقي بصدى حبي
فأنا احتاجك يوماً في كل دقيقة،
يا حبيبتي كل المشاعر
وهم وحبك حقيقة.

”سبب أنتحاري“

ربما الآن أنتم منشغلين في معرفة سبب انتحاري
لماذا الآن كل شيء متوقع
كل شيء يمكن أن يكون سبباً فقط عندما انتحرت
لم أكن بحاجة إلى أحاديثكم المبتذلة
وأنتم تتظاهرون بالتعاطف مع ما تبقى من جثتي
كنت بحاجة إلى أن تتركوني لوحدي كما لو أنني في قبر.

”ورق ملون“

ورقة بيضاء، أمسك قلمي كمحاولة للنجاة
ورقتي حمراء، تنزفُ يدي أم فكري؟ لا أدري!
ألم يتدفق في أوردتي كلما تذكرتك
حزنٌ يتدافع في رئتي ويصيح بي :
يا غبي لقد أخبرتك...
كنت غلافاً لا بدّ من إزالته
كنت طريقاً لا بدّ من المرور به
كان كل شيء عابراً إلا خيبتك.

”صباحاتي“

صباح الـ

لم أسمع في هذا الصباح صوت العصافير

ولم تداعب أنفي الفراشات

لم قد أقول صباح الخير؟

ولم لا أقولها؟

فحبيبتي نائمة إلى جانبي

وطفلي الصغير إلى جانبها

عائلتي، خير الصباحات

عائلتي صباح الخيرات.

”شجرة الخيبة“

شجرة الخيبة

التي زرعوها منذ سنتين أصبحت الآن بستاناً !
حصدتُ منه ما يكفي لعدم الوثوق بالآخرين
لم أعد انتظر شيئاً من أحد
ولا يهمني ما يفعلون ويقطعون من وعد
ذلك الفقير السعيد أصبح الآن غنيّاً بأحزانه .

”ليل مظلم“

في هذا الليل

أنا كرجل مسن في مدينة ألعاب؛

لا شيء يثيرني ، حتى أحزاني !

في هذا الليل

فتحت نافذة عيني فسقط منها الكثير

كانوا ينتظرون الفرصة للمغادرة ، للخيانة ،

كانوا ينتظرون الليل

يا نجوم السماء نامي حتى تصحوا الشمس والملائكة ،

يا قمري أين أنت في هذا الليل ؟

”مبالغة هالكة”

لماذا تبالغ!
حينما يكون الأمر
عبارة عن قميص يمكن نزع
لحظة عابرة أو ذكرى لن تتغير
لن تخرج تلك الصورة من الإطار
ولن يعود من تحبهم في رحلة القطار
القبور ليست مكان استراحة
منفى الغياب ليس فيه بابا للعودة
لو كانت هناك نافذة تراهم من خلالها
ستعلم كم أنت منسيّ بالنسبة لهم
ستكتشف أن مكانك أصبح لأحدهم
وستبكي مثل الحمقى على قدرٍ لم يكتب لك
وتنسى أشخاصاً يحاولون أسعادك
مثل الحمقى تبالغ في الشعور وتنسى نفسك.

”جارتى الكردية“

جارتى الكردية
ذات النظارة شفافة
وضعت عربيتى على الحافة
كان بابها يؤدي خلسةً إلى الجنة
طرقته ذات مرة مرتجفاً
من فرط لهفتى
نظرت إلي خائفة
بادرتها سائلاً وهي لا تفهم ما أقول
هل حلمي في بيتكم؟
يا ليتها كانت ما بقلبي عارفه
لسانها الاعجمي كان في اذني
أكثر فصاحة، من الأعراب كافة.

”خسارة العالم”

ماذا سيخسر العالم
لو كلف أحدهم نفسه ليقول لي صباح الخير
حتى عندما أستيقظ قبل الظهر
ما الفرق أصلاً بينه وبين الفجر
صياح الديك أم نهوض كادح للعمل
ماذا سيخسر العالم لو لم يكن هناك صباح
لماذا لا يتحرك الوقت بشكل أسرع عندما تتجمد أطرافه
لماذا لا تفتح الشمس عينيها جيداً
ماذا سيخسر ساعي البريد
لو وضع في صندوقي رسالة منك سهواً
حتى لو كان عنوانها شخصاً آخر
ماذا سيربح طالبٌ يذهب إلى مدرسة
ماذا لو كان الجميع طلاباً؟
سيخسر العالم.

” أبناء القرية ”

لا أحتاج خمراً ولا كفراً
فهذه أساليب الحمقى في كسب الشهرة
نحن أبناء القرى، أبناء الريف الأسمر
تجاوزنا الأزقة بأحذيتنا المتسخة وقلوبنا النظيفة
تربينا في مساجد الطين
لم نكن نعرف سوى أحضان أمهاتنا
لم يكن يبكيها سوى الجوع أو خسارة لعبتنا
كان السرير يتسع للجميع...
تغير كل شيء
حتى السرير لم يحتفظ بأحد من الجميع.

«كذبة الكتاب»

يكذب الكاتب دائماً حتى في أكثر اللحظات منطقية
لكن حينما يتعلق الأمر بالعائلة
فهو لا يكذب وأن كان ما يكتبه غير منطقي
لا يمكن لرواية أن تعوض قبلة الأم ودعاء الأب.

«عراق مهاجر»

أيها العراق في غيابه
متى تعود؟
تناديك الأجيال المتوافدة إلى المقبرة...
يا وطن العاهرات وأبنائهن
يا منفى الثكالى يا غاية الحائرين في أحلامهم
رسموا طريق عودتك بالدم
ولم يعلموا بأنك لا ترى وربما لا تهتم
علمتنا أن نقتل بعضنا بأي وسيلة
بأي حجة بأي إختلاف حتى لو كان أسم!
حتى أصبحت قلوبنا حجراً
حتى أصبحنا مثلك يا عراق لا نهتم!

”ماء وجلة“

كلما شعرتُ بالذنب كان ماء دجلة يطهرني
عذوبته تبدد مرارة الحياة
صوتهُ الذي يخاطب جميع الكائنات
حضنهُ الذي أحتفظ بمن بخلت عليهم الأرض بقبورها
شواطئه التي تعج بالحيارى والسكرارى
متعطرٌ بنكهة الريف وسماره
بأغاني الفلاحين وأسرار العذارى
كانت صورتي أوضح في تموجاته
أشعرُ بالانتماء إليه
كما لو أن حبيبتى ولدت هنا...

”ريبع منزهر“

بين ربيعيها كنت ربيع آخر
كغيمةٍ داعبت صحراء قلبي، فأخضر
كأنه إرث حضاري عتيق
لم يكن شعوراً عابراً...
كلما ممرت بتلك الديار
كانت الريح تناديني، تهمس لي : هل تتذكر؟
سوداوية العينين
وردية الوجنتين
أسرح في مخيلتي وأتذكر...
حذاء نينوى الشامخة يتجلى فيها المسيح
لم يحطموها؛
بل منحوها خلوداً إلى أمد الدهر.

”فراغ زائد”

أنا الفرصة الضائعة
والمكان الذي حكم عليه بالفراغ
أنا تاريخ يمكن قرأته فقط
مزقتني الحياة، ثم صقلتني التجارب
كأنني الأسفنجة الوحيدة
المُطالب منها تجفيف بحر الألم !

”الانتحار“

الانتحار:

هو البقاء حيث لا ترغب

والجلوس مع من تكره

وأن تصمت وروحك تغلي

كانت أحلامنا واسعة،

وكان الواقع ضيقاً لا يتسع لنا في آن واحد...!

”خواطر مبعثرة“

الجميع سيكذب
الجميع سيخون
الجميع سيذهب
الجميع يعلم فلا تكن أحمق.

من الغريب أن تبحث
عن الحقيقة في عالم افتراضي!

حُبي يُعلن أفلاسه
قلبي يلعنُ أحساسه
حتى بداياتي لم تكن جميلة،
لذا لا أتوقع أن تُمطر السماء ازهاراً في النهاية.

في حلمي رأيت مجموعة من المشردين
كان مأواهم الحسين، قد تجمعوا حوله
كأن على رؤوسهم الطير ولم تكن هناك
ثمة عمامة سوداء أو بيضاء أو أي غطاء.

كأنها محاولة إنقلاب على المسيح
جميعهم يحاولون إيذاء قلبي
تحت غطاء الحب، كان يختبئ الصليب.

يجب أن تكون قوياً في زمانك
وما دون ذلك تأخذه بالقوة !

بابا شهيد،

نويل ليس أبي!

أما أنني لو استطعت سبيلاً إلى الحزن،
لقطعت أطرافه الممتدة إليك.

لكنني أكتبُ للذكرى
حتى لا يُحاول النسيان
أن يكون طرفاً ثالثاً في علاقتنا.

انتِ قصيدةٌ كُتبت

على وزنِ القمر وقافية النجوم.

رحيلكِ ذنب لا يُغفر ، كان خاتمتي السيئة،

أخذني إلى جحيم الوحدة وبئس التفكير.

لا أملكُ سوى جُملة

" أنا بخير " أهشُ بها على حُزني.

لا أتخلى عن الذين أحبهم،
لذا أنا بجانب نفسي دائماً.

أنا في غيابك لا أكون أنا،
غريب بين أهلي، تائه في أزقتنا.

دكتاتورية الحزن هي النظام السائد
كُنّا نتعاطى الابتسامة في جُح الظلام!
لم نملك حق السعادة ولا حق الاعتراض.

ينتظرون منا حُباً وقت الحصاد
وهم من زرع في أرضنا دودة الحزن والخيبة!

لستُ جباناً،
لكنكِ تحملين القوة التي
لا يمكنني التفكير في هزيمتها.

أمتلئ جيبها مالاً
فاشترت نسياني.

أن كنت تظن أنني أحبك،
تذكر أن بعض الظن مجرد وهم!

الأحبة في تساقط مستمر،
كأننا نعيش في خريف دائم

ليس كل شيء يُثير إنتباهي،
لذا اجتهد في فعل ما يعجبني دوماً.

يمكنني تغيير كل ما تعتقدن أنه ثابت،
حتى لون القمر ربما أجعله في عينيك رمادياً.

ينمو الألم حينما لا نستطيع كتابته!

بخيلٍ في إظهار مشاعري
حتى أصبحتُ غنياً ، أملك الكثير من الألم!

في هذا الصباح ،
لا يزال المساء موجوداً ينتظر شروقك !

في نهاية العلاقة
يتذكر الرجل كذبهُ وكم كان سخيلاً
وتتذكر المرأة حبهُ وكم كان شريفاً .

ليست رجولة أن تخدع امرأة
وليست غيبة لأنها صدقتك
لكنها مخلوقة من طين نقي
لا يعلم قيمته نجس مثلك

لا تتحرك كالغيوم!
بل كُن جبلاً يُغيّرُ إتجاه الريح.

امتلئتُ حُباً بِكَ،
ليسامح الله أسرافي.

الشامة هي قمرٌ هبط على جسمِ سمراء فأحترق.

كانت أطرافي باردة دائماً،
لذلك لم يلحظني أحد،
وأنا أموت كل ليلة ...

أكتل